

01

مذكرات مارادونا النيل.. الحلقة الأولى

روزا 2

rose al goussel

إشراف : محمود سماحة



النتيجة 3-3 والـ «Game» مستمر
تفاصيل مباراة طاهر أبو زيد
مع الحياة

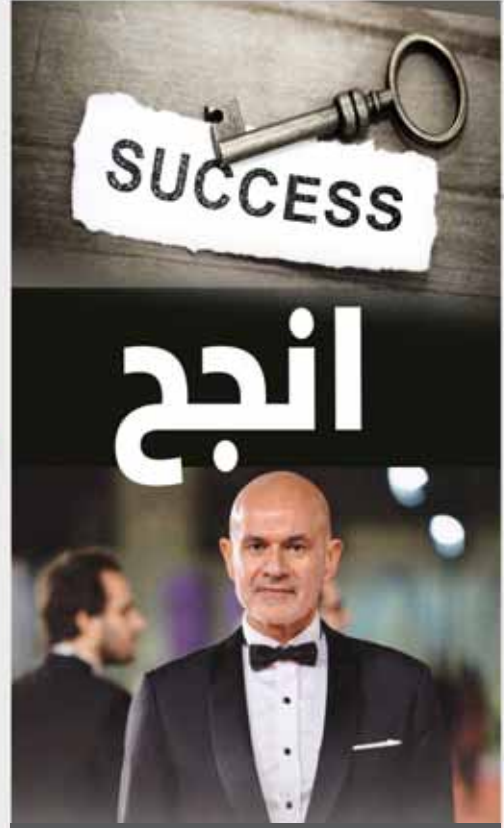
مذكرات مارادونا النيل الحلقة الأولى

01

النتيجة 3-3 والـ «Game» مستمر تفاصيل مباراة طاهر أبو زيد مع الحياة



«في البداية؛ أنا سعيد جدًا أن أكون في ضيافة «روزاليوسف»، واكتملت سعادتي بأن يكون المحاور هو صديقي وتوأمي د. محمد قورة، وأن تكون قصة حياتي ونجاحي أولى القصص التي يعرضها باب «انجح» الذي أعتبره فكرة ورؤية جديدة خارج الصندوق، تفيد المجتمع المصري وتكون نقطة إيجابية لتصحيح المسار لكل من يبدأ رحلته في الحياة ويشعر في منتصف الطريق أو عند أي عثرة بلحظة يأس، فلعل هذا العمل يكون الطاقة الإيجابية لكل من يحتاج لها.. كل التوفيق لمجلة «روزاليوسف» العريقة في شكلها ورؤيتها الجديدة.. وإن شاء الله تكون إضافة للإعلام المصري.



ينقلها لكم د. محمد قورة

هناك المئات من تعريفات للنجاح.. لكن التعريف الأقرب إلى الواقع هو إدراك الغاية مهما كانت العقبات، وهذا معناه أن النجاح مفهومه واحد، وهو تحقيق الهدف مهما كانت المعوقات، لكن الغاية قد تختلف من شخص لآخر فقط في نوعها، فقد تكون عينية كالحصول على المال أو معنوية كنبيل الاحترام أو حتى الشعور بالسعادة والرضا. بل ذهب البعض إلى تعريف النجاح بأنه مقاومة الصعاب وتجاوز المشاكل والصبر على المكاره، وبما أن النجاح عملية مستمرة باستمرار الحياة؛ فإن العقبات ستستمر، ومن هنا جاءت فكرة «باب انجح»؛ حيث أشارككم كل أسبوع قصص نجاح من جميع دول العالم أبطالها شخصيات نجحت رغم المعاناة؛ لتصبح صلبة في مواجهة المعوقات والحرمان والألم، التي أصبحت فيما بعد ذكريات ووقوداً لمزيد من النجاح، لعلها تكون حافزاً ومثالاً حياً لكل إنسان يظن أن النجاح سهل؛ لنؤكد لهم أن النجاح والكفاح وجهان لعملة واحدة. اليوم، نعرض قصة كفاح مارادونا النيل، الكابتن «طاهر أبو زيد»، من البدايات بصعيد مصر إلى شبرا ثم النادي الأهلي ومنتخب مصر ومقعد الوزارة والبرلمان المصري.. إلا أننا فضلنا أن نعرضها كما سردناها، لكي تبقى روح العزيمة والإصرار بين أسطرها.



كسب معاركه مع «الإصابات» و«الظروف» و«المدربين».. والوحيد الذى شارك فى «كأس العالم» ناشئين وكبار و«الأوليمبياد»

«حسام» أكبر منى بـ6 سنوات ويلعب فى نادى كهرياء شمال القاهرة، وكان معه جيل من الموهوبين، وفى يوم كان عندهم مباراة مع نادى الشمس الذى كان أقوى منهم بكثير وقتها، ولأنها مباراة مهمة طلبت منه حضورها فاصطحبني معه وأثناء الراحة ما بين الشوطين كان (عم شاكِر) مشغولاً بتوجيه الفرقة استعداداً للشوط الثانى، لكن لفت نظرة طفل صغير (بينط الكرة) فسأل «مين ده؟» فقالوا له أننى أخو حسام.

عبد البقال كبير
كشافي النادى
الأهلى



رُغمَ أن أسرتى كانت تعيش فى القاهرة؛ فإننى ولدت فى الصعيد؛ لأن زمان كان من العادات والتقاليد أن السيدة الحامل تذهب إلى أهلها أثناء الوضع لوجود رعاية ودفء أسرى واهتمام بالغذاء والراحة، وبالتالي الميلاد كان فى مدينة البدارى مسقط رأسى بمحافظة أسيوط فى الأول من أبريل عام 1962، وهو شرف لى لكن نشأتى وثقافتى والمكان اللى أثر فى شخصيتى هو شبرا، محل سكن أسرتى، وحيث قضيت طفولتى، لكن هذا لا يمنع أننى أتكلم باللهجة الصعيدى، عادى جداً؛ لأن الثلاثة شهور الإجازة الصيفية من المدرسة كنت أقضيها فى الصعيد.

بعدها وعلى مدار عدة أيام كنت أذهب إلى نادى «إسكو» لأنه الأقرب إلى بيتنا؛ لألعب مع أصحابى، وهناك وجدت مسئولاً فى نادى إسكو منبهراً بمهاراتى وقال «ده لازم يوقع للنادى»، وقتها كانت تبدو بداية للرحلة ولكن لاحقاً اكتشفت أن ترتيبات الله كانت أجمل بكثير.

كان مسئول «إسكو» الذى لفتت انتباهه موهبتى هو الكابتن «عصمت قينون» ومعه «أحمد شرف»- رحمه

الله- والد لاعب الأهلى الأسمر «محمد شرف»، كان المسئول عن قطاع الناشئين، أنا أتذكر أيضاً اسم زوجة المرحوم كانت الدكتورة تهانى لاعبة «باسكيت» ممتازة، وقالوا «الواد الصغير ده هایل نضيه من غير ما يرجعوا لحد». ووقتها لم يجدوا لا استمارة ولا قلماً، فأعطونى بعض منتجات شركة إسكو كهدايا، وأتذكر أنها كانت «فوطه» من القطن مرسوم عليها نفرتيتى ومكتوب عليها اسم شركة إسكو، وكانت شيئاً رمزياً لأفرح بها كطفل.

ذهبت إلى المنزل ومعى الهدايا، وفى اليوم التالى وجدت نحو 9 أشخاص لم أكن أعرف هل هم من المدربين فى النادى أم من موظفى الشركة، وجدتهم فى صالة الشقة ومنزلنا كان متواضعاً جداً، مساحته لا تتجاوز 100 متر عبارة عن صالة صغيرة و3 غرف، وكانت أسرتنا متوسطة الحال، ولم تكن نعرف كيف نستضيفهم، وكان والدى وقتها مدير مدرسة فى دكرنس، وكنا فى فترة



على اليمين «طاهر أبوزيد» فى منتخب الناشئين تحت 14 سنة



شقيقى (الزملكاوى) وضعن فى دولاب للخروب من «إسكو».. فوقعت للأهلى فى الأسبوع نفسه

يناديه من دون لقب (عم) قبل اسمه إجلالاً واحتراماً.

كان أخى «حسام»- رحمه الله- فى هذا الوقت يبلغ من العمر 17 عاماً، وكان

بدائتى الحقيقية عندما كان عمى 11 عاماً فى شبرا، وفى صيف 73 كنت ألعب الكرة فى مدرستى وأيضاً فى شارعنا وفى الشوارع المجاورة مثل أى طفل، وكان أخى الكبير- المرحوم الرائد «حسام أبوزيد»- كان

وقتها فى مدرسة «روض الفرج الثانوية العسكرية» وكان يلعب تحت 18 سنة فى نادى كان اسمه نادى كهرياء بمنطقة المستعمرة فى شبرا عند محطة كهرياء شمال القاهرة، وكان مدرب الفريق الكابتن «شاكر عبادة»، وفى الوقت نفسه كبير كشافي النادى الأهلى؛ حيث كان «كشاف المواهب» قديماً قيمة وقامة مثل الكابتن «عبد البقال» كبير كشافي النادى الأهلى، كان فى كل الأندية العريقة أكثر من اسم لديهم رؤية ناقبة وعندهم حس كروى أقوى من أفضل خبير.

نعود إلى «عم شاكر عبادة» فهو كان مدرباً وموظفاً فى شركة إسكو وكشاف مواهب، وكان- أطال الله فى عمره- موسوعة تدريبية وإنسانية ((حاجة كده من الزمن الجميل))، لديه عفة نفس وصدق وتواضع، وكان الوسط الرياضى كله يقدر ويعظم هذا الرجل، رُغم أنه موظف بسيط، وكنت أرى كيف يقدره أكبر المدربين، وكانوا ينادونه دائماً يا «عم شاكر»، ولم يكن أحد يجرو أن

عرف أن إصرار عم شاكِر لم يكن من فراغ.

بالطبع لا أتذكر ما حدث بالتفصيل بعد ذلك، ولكن ما أتذكره جيدًا أنني كنت في النصف الثاني من الملعب، أما النصف الأول فكان فيه «كوتى» و«شطة»؛ لأن «كوتى» كان بيختر «شطة» الذى كان وافداً من السودان لتوّه، وقتها لم يكن متوافرة ملاعب كبيرة، والنادى الأهلى كان فيه ملعب واحد، وبعد الاختبار أصدر عمرو أبوالمجد قراره بأن أقوم بالتوقيع للنادى الأهلى.

عدت للمنزل وفي اليوم نفسه جاء لمقابلة والدى «عم جمعة سرحان» إدارى بالنادى الأهلى، وقمت بالتوقيع على الأوراق فى منزلنا أمام والدى وأخى خالد وفى نفس المكان الذى كنت سأوقع فيه لنادى إسكو قبلها بأيام، لكن إرادة الله ووجهة نظر أخى خالد غيرا مصيرى ومسارى.

لا أتذكر باقى تفاصيل يوم اختبارى الأول بالنادى الأهلى، لكن أتذكر جيدًا أن «عم شاكِر» أخذنى من يدي وأعادنى للمنزل؛ لأنى لم أكن أعرف كيف أذهب لميدان التحرير لأستقل مواصلات لمنزلنا، أو كيف أذهب للنادى الأهلى، وبعد أن وقعت للنادى كانت معاناتى كبيرة فى الذهاب والعودة ما بين النادى والمنزل والمدرسة، كنت أركب أوتوبيس رقم 134 من شبرا للتحرير، وكان مزدحمًا بشكل رهيب دائمًا، وكان هناك أوتوبيس أرقى قليلًا لكن كان أعلى فكان بخمسة «صاغ»، خمسة قروش، يعنى 10 قروش زهابًا وإيابًا، وكانت تكلفة كبيرة؛ خصوصًا أننا كنا نلعب فترة الناشئين بلا مقابل، وعلى مدار 3 سنوات لم يكن يصرف لنا أى أموال ولا حتى بدل انتقال.

< الجزيرة «رايح جاي»!

كان جسمى ضئيلًا جدًا ولم أكن أتحمل الوقوف فى الأوتوبيس ساعتين ونصف؛ لأننى سوف أصل للتمرين «خلصان»، فكانت أجلس فى آخر الأوتوبيس أعلى الموتور، وطبعًا كنت (بتلسوع فى الشتاء، لكن فى الصيف كنت بتشوى)، لكن ذلك كان أرحم من الوقوف ساعتين، بخلاف التمرين الذى كان يستغرق ساعتين أيضًا، واستمرت هذه المعاناة سنوات، وكانت الفترات الأصعب أيام الدراسة، كنت أذهب للمدرسة الساعة 8 صباحًا

نهاية المرحلة الابتدائية.

■ البداية الحقيقية

المهم؛ أنهم أخذوا واجب الضيافة وانصرفوا خائبي الرجاء، وكان أخى قد قرأ الغيب، فبعد هذه الزيارة بأيام قليلة جدًا ذهبت إلى النادى الأهلى لأدخل اختبار عادى حدده «عم شاكِر عباده» مدرب فريق أخى حسام الذى لم يضيع وقته بعد أن شاهدنى وسأل عنى اتضح أنه كان قد توجه فورًا للنادى الأهلى وأخبرهم أنه اكتشف موهبة جديدة وحدد لى موعد اختبار فعلا مع «عمرو أبوالمجد» الذى كان شابًا صغيرًا وقتها لا يتجاوز الـ 24 عامًا متخرجًا حديثًا، ولأن وقتها لم يكن هناك شيء اسمه مدرسة الكورة أو أكاديمية كان القبول



للاختبارات أقل شيء بداية من 14 سنة، وأنا كان عمري 11 سنة فقط فلم يكن لى اختبارات، لكن «عم شاكِر» كان مصرًا أنهم يشاهدون مهارتى وأصر أكثر على أن يشرف على اختبارى كابتن عمرو شخصيًا، الذى قال لعم شاكِر «التدريب شغال طب يخلص التدريب ونشوف الولد»، المهم أنه وافق أن يختبرنى فانتظرنا أن ينهى التدريب وبعد أن قام باختبارى انبهر انبهارًا شديدًا، وهنا

الإجازة الصيفية، وكان يتنقل ما بين الصعيد- مسقط رأسه- والبحيرة- مقر عمله- وقتها، ورغم أنه كان من رجال التعليم وكان الانطباع عند أهل العلم «مفيش حاجة اسمها ابني يلعب كورة..» كلام فارغ»، لكن لأنه إنسان جميل وسوى وبسيط ووجد كل هذا الاهتمام من مسئولى شركة إسكو بابنه فانبهر؛ لأن معنى ده إن ابنه موهبة نادرة.. فوافق دون شروط قائلًا «طالما أن هذه رغبة طاهر أنا موافق».

المفاجأة: أن الذى رفض عرض نادى إسكو كان أخى خالد الذى يكبرنى بـ 4 سنوات، فقد كنا أربعة أخوة، كل منا له شخصية مستقلة، ولم يكن والدانا يفرضان علينا رأيهما فى أى شيء، وانعكس ذلك على مشوار كل منا وتحقيقه لأحلامه، فأصبح حسام ضابط وخالد دكتور ومعتم مهندسًا، إلا أن خالد كان منذ صغره أكثرنا جرأة وكان هو الشخصية الأقوى؛ لأنه كان قارئًا جيدًا وكان سابقا سنة، فكانت تجد فى غرفته الصغيرة أكثر من خمسين شريطا لأم كلثوم وعبد الوهاب وعبدالمطلب وهو لا يزال فى الخامسة عشرة من عمره، وكنت تجد لديه كتبًا للعقاد ونجيب محفوظ وغيرهما من كبار الكتاب، فقد كان يحب القراءة جدًا، وفى هذا الوقت كان يشجع الزمالك، وكانت عنده رؤية مستقبلية، وكان عارف قيمتى وقيمة موهبتى، فقال لهم «لا معندناش حد يلعب كورة».

ورغم أن كلامه هبط كالصاعقة على الموجودين؛ فإن والدى لم يعترض لى يفهم سبب رفض خالد، فسأله أحد ممثلى النادى الموجودين عن سبب اعتراضه فقال «هو لسنه فى سادسة ابتدائى وعنده 11 سنة هيروح فىن ويلعب فىن معندناش حد هيلعب كورة».

سألوا عنى أين طاهر؟

فأجاب خالد أنني غير موجود، ولكن الحقيقة أنه كان قد وضعنى بداخل الدولاب وقال لى لا تخرج أو تصدر صوتًا.. وظننت أنه يلعب معى ولكن كان له وجهة نظر.

وبالمناسبة؛ أنا كنت فى ابتدائية أصغر بسنة دراسية عن المعتاد؛ لأن والدى يعمل فى التربية والتعليم جعلنى أدرس السنتين الخامسة والسادسة معًا، فكان عندى 11 سنة عام 1973 وكنت فى



وصفوت وطاهر الشيخ وشطة ومختار وشريف عبدالمنعم وأحمد عبدالباقي وحازم خالد وفتحى مبروك ومصطفى يونس»، تخيل وأنت طفل صغير أن كل هؤلاء أكبر منك بسبع أو عشر سنوات تلعب معهم مباريات فى الفريق الأول ومباريات مهمة.

ومع الطموح والإصرار والجهد والتعب، كانت فكرة (الأسرة) فى النادي الأهلى ولم يكن هناك صراعات أو (نفسنة)، كانوا فرحين بشكل حقيقى بأى ناشئ يصعد للفريق الأول رغم أن هذا يشكل تهديداً للكبار لكن لم يكن هناك أثر سلبي أو تفكير بهذا الشكل، فإن تكون ابن النادي كان ذلك يعطينا قوة للعب من دون خوف من اللعب مع الكبار وعلى شاشة التليفزيون باسم النادي الأهلى أمام 40 أو 50 مليون مصرى وقتها يشاهدونك وأنت تلعب على القناة الأولى والثانية يوم الجمعة ومعظم الأوقات، كانت رحلة صعبة وبذل فيها مجهود كبير جداً.

المشوار لم يكن كله أضواء نجومية.. ما لا يعرفه البعض بالنسبة للرياضيين؛ خصوصاً لاعبي كرة القدم أن اللاعب عندما يتعرض للابتعاد نتيجة إصابة أو نتيجة منافسة فى المستوى (لو مفيش إصرار ويقين وثقة بالنفس أنت فى شهرين ثلاثة هتلاقى نفسك مش موجود خالص).

■ معركتى مع الإصابات!

فى عام 1980 حدثت لى إصابة فى مكان حساس جداً أسفل عظمة البطن اسمها «عضمة العانة»، بسببها توقفت عن اللعب موسمًا كاملاً للعلاج، وكان

«الجوهري» اخترع شائعة تهربى من اللعب للمنتخب.. وارتكب جريمة فى حق الكرة المصرية بقرارات عام 1990

فى طريقة اللعب والشخصية، لكن للأسف كان حجمي لايزال يمثل لى مشكلة، ففى الوقت الذى بدأ الناس فى ترديد اسمى وبدأت النضج والنجومية الحقيقية بعد عامين أو ثلاثة عندما كنت كابتن فرقة الـ14 عاماً، التى انضم لها «محمد حشيش» و«علاء بيومى» و«أسامة عباس» و«إبراهيم عزت»، ورغم أن هؤلاء كانوا فى مثل سنى لكن أنا كنت أسبقهم بسنتين مع الأهلى مع الأكبر منى الذين سعدوا فى هذا الوقت لفريق الـ16 سنة وأنا وصلت الـ14 سنة (لاحظ كنت بادئ 11 سنة)، وهو ما أعطانى ثقة مبكرة، فقد كنت الأقدم فى الفريق ولدى خبرة قبلهم بسنتين، وكنت كابتن الفرقة والأكثر نجومية فى سن صغيرة، وهو ما ساعدنى فيما هو قادم، بعدها بعامين لقيت نفسى مع نجوم الزمن، أفضل جيل فى الأهلى.. جيل السبعينيات، جيل «كوتى»، وهم «مصطفى عبده والخطيب،

وأخرج الساعة 2 ظهرًا وأجرى لألحق بالتمرين الساعة 3 عصرًا، وأنا أحمل حقيبتين؛ حقيبة لكتب المدرسة وحقيبة لملايس التدريب ذاهبًا وإيابًا.

ولأننى كنت ألعب قبل هذه الفترة فى المدرسة أو الشارع من دون مدرب فكنت مَهْمَا أكلت لم يكن يؤدى ذلك لبناء الجسم، فكان ما يبذل من مجهود فى اللعب مجهود عشوائى إنما مع وجود المدرب ينظم لك التدريبات ويحدد لك ما تأكله ويضع لك معدلات للجري، كان الموضوع مختلفًا جدًا، وبسبب ضعف جسمى وصغر حجمى كان الجميع يشفق علىّ ولم أكن أستطيع أن أكمل مباراة، فكان يتم تغييرى أو أنزل إلى الملعب قبل نهاية المباراة إذا حدث تغيير.

وهنا تتجلى حكمة المدرب إذا أمن بقدرات اللاعب، وهو ما حدث من كابتن عمرو أبوالمجد الذى كان فى موقف لا يُحسد عليه، فهو مؤمن بمهاراتى ويريد أن يحافظ على وجودى وفى الوقت نفسه يعرف أن هذه ليست مرحلتى للاشتراك فى فرق النادي، فأنا عمرى 11 سنة وألعب فى مسابقة تحت 13 سنة ويجب أن أنتظر 3 سنوات على الأقل للاشتراك رسميًا فى الفريق، فماذا يفعل؟

فترجم إصراره على استمرارى بشئى الطرُق إلى أن أصبح يستفيد بى باللعب لمدة نصف ساعة من أى مباراة، وكان النادي الأهلى فى عصره الذهبى وبدأ المدرب «كوتى» يتابع فرق الناشئين بين عامى 1973 و1974 وبدأ بمتابعة فريقنا الذى كان قد اشتهر باسم فريق «طاهر والكردى»، وعندما جاء لمشاهدتنا كان الفريق قد نضج كرويًا فى طريقة لعبه.. وكنت بالطبع قد نضجت أيضًا

معسكر إعداد يمكن تأجيله أسبوعاً أو عشرة أيام، لكن الاستدعاء لأنه عرف أنى ألعب ولم أجلس فى منزلى؛ لأن الهدف كان تجميدى من اللعب. كانت هذه نوعية من العقبات التى كانت تواجهنى فى الطريق على مستوى الكرة، بعد ذلك اخترت لنفسى أن أعبّر عن رأىى فتجاوز الأمر كونى لاعب كرة قدم، فكنت أعبّر عن رأىى فى انتخابات النادى بصفتى عضو جمعية عمومية بشكل معلى ليس فىه أى نوع من أنواع المواراة.

كنا فى المواجهات الإفريقية فى بداية الثمانينيات نشهد حرباً وليست منافسة على مباراة كرة قدم، وما كان يحدث خارج مصر فى القارة الإفريقية لم يكن صراعاً كروياً معظمه لم يكن مذاعاً أو مسجلاً، إحنأ فى إفريقيا تعبنا تحديداً فى مباريات تونس والجزائر والمغرب كان فىه عنف شديد جداً، وفى واحدة من مباريات 86 أخذت سن جزمة دى كانت بداية إصابة جسيمة فى العضلة الأمامية، وأكملت اللعب إلى أن بدأت أشعر بالألم الشديد، وتكرر الألم فى العضلة نفسها لمدة 4 سنوات، لكن أنا كنت باستمرار أصر أن أعالج بعنف وليس بعلاج عادى، وأقوم بعمل جلسات التقوية والتمرينات تحت المياه.

■ علاقتى بالمدرين

كان هناك طابور من المدرين لهم أكبر الأثر فى حياتى وأذكرهم بكل خير، منهم «عمرو أبوالمجد» و«السايس» و«المفتى إبراهيم»، هؤلاء الثلاثة تحديداً كانوا فى مرحلة تدريبى فى سن من 11 سنة إلى 17 سنة، وطبعاً «فتحى نصير» فى أول اختيار لى للمشاركة فى منتخب الناشئين قبل فترة «هانى مصطفى»، وأنا كنت أصغر واحد فى المنتخب، وأذكر أنه تم استبعادى قبل رحلة كأس العالم للناشئين بشهرين، بسبب أن مدرب الفريق وقتها كابتن «هانى مصطفى» أثناء معسكر فى محافظة مطروح كان حاداً جداً على الفرقة، وكان فى منتهى القسوة، فرفضت القسوة على اللاعبين وما يشبه الإهانة واصطدمت به وقتها بشدة، رغم أنى اكتشفت بعد ذلك أن كابتن «هانى مصطفى» أطيب إنسان فى الدنيا، لكن وقتها أنا رفضت كلامه

موقف آخر أذكره كنت ألعب فى فريق شركة «حسن علام» فى دورى الشركات، وكانوا فى الماتشات يتباهون أن عندهم فلان وفلان، وفريق حسن علام كان يضم كل نجوم فريق المصرى ومنهم «مسعد نور»، و«إينو» و«مسعد السقا» و«شيرين أبو النور»، المهم ذهبت لألعب فى دورى شركات فى الإسكندرية ولم يكن لدينا أى التزامات فى النادى الأهلى (يادوب هنبداً تدريب فترة الإعداد)، ثم وصلنى أن فلان قال لا لازم ترجع، قلت (إزأى ده فى



بطولة)، وبدأ يضايقنى فلم أعره انتباهاً وكملت هناك، مما أثار استغراب الجميع وقتها وسألونى (بيقولك النادى الأهلى وأنت بتقوله لا؟؟ أنت بتفكر إزأى؟)، والحقيقة أننى لم أقل للنادى الأهلى لا، أنا قلت لا لهذه الشخصية، فلم يكن هناك ضرورة للإسراع بالمعسكر، فهو

موسم عام 80، وكانت تصفيات كأس العالم للناشئين فى عام 1981 هى بطولة إفريقيا، ومنها الوصول لكأس العالم، وكانت فترة حرجة جداً، وهى المرحلة المفصلية فى تاريخى وفى صناعة مشوارى كطاهر أبوزيد، فالإصابة أبعدتنى عن الفريق الأول، ونتيجة الإبتعاد فقدت مكانى فى الفريق؛ لأنه كان واضحاً أن العلاج سوف يستغرق وقتاً طويلاً، وسافرت لندن وكان معى ثابت البطل فى نفس الرحلة؛ حيث كان مصاباً فى الركبة، وعدنا من رحلة العلاج لنبدأ رحلة كفاح لنستعيد مكانتنا وأماكننا بالفريق.

أخذت 30 قرصاً خلال 30 يوماً، وبعد اليوم الثلاثين كنت مستعداً للعودة للعب مرة أخرى، والتجربة عودتنى فى النادى بالثقة الشديدة جداً فى المنظومة نفسها؛ لأن رئيس نادى فى هذا الوقت كان مثل والدى وليس رئيس نادى، الروح نفسها بالنسبة للاعبين الكبار والمدرين مثل «كونى» و«حسام شعبان» كانوا (محتضنين)، إنما أنا فى النهاية أمام 30 لاعباً كلهم نجوم كبار لو لم أصنع لنفسى مكاناً بالمهارات والتميز لن يستطيع أحد أن يساعدى ويفرض وجودى.

لكن، كانت تحدث أشياء خارج إرادتى وإرادة النادى تصرفات إدارية كانت (بتحصل حاجات فى السكة كده إدارية تضايقك مش من الملعب)، مثلاً فى سفريه لندن كنت لاعباً صغيراً وكان معى لاعب كبير مثل «ثابت البطل» ومعروف أنه طبقاً للوائح الداخلية الخاصة بالمكافآت عندما يتم تعويض

لاعب كبير طبيعى يكون التعويض كبيراً وطبيعى أيضاً أن يكون تعويض الناشئ أقل منه، فهذا شىء منطقى، إنما لم أفهم أن يتم التفرقة فى مصروف السفر فى سفريه علاج المرض لا يعرف لاعباً كبيراً ولا لاعباً صغيراً، كلاهما أصيب من أجل النادى، وكلاهما يلتزم النادى بعلاجه بنفس الدرجة والاهتمام، ولكن كان وراء هذه التصرفات شخص معين فى النادى، وطبعاً معروف من هو، ومعروف موافقى معه، فأحياناً ربنا يضع فى طريقك عقبات، وعليك إما أنك تحتفظ بشخصيتك وإما أن تتنازل، وهذا يعنى تعطيل النجاح.



«عم شاكر عبادة» اكتشفنى.. وعمرو أبو
المجد حافظ على موهبتى.. والقدر
أنصفتنى فى مونديال ٩٠

من زاوية التهرب من معسكر المنتخب وتحمل المسؤولية. وعشت معاناة كبيرة إلى أن ذهبت للمشاركة فى البطولة العربية مع النادي الأهلي فى الرياض، وكان مشاركا فيها نادى الهلال وفريقان عربيان، وحصلت على لقب هدف البطولة، وعندما عدت كانت عودتى للمنتخب قد أصبحت أمرا واقعا رغما عن الجوهري، ولم ينس الموقف القديم، حتى جاء كأس العالم 90، وكان له قراران عبرت فيهما عن رأيي، وأنا أعتبر هذا أمرا طبيعيا، كان القرار الأول هو توقف الدورى المصرى ليستعد المنتخب لكأس العالم، والثانى الانسحاب من بطولة كأس الأمم الإفريقية فى الجزائر عام 1990، وأرسل منتخب الرديف وذهب معه ثابت البطل وحمادة صدقى فقط والمدرب هانى مصطفى وخسرنا الثلاث مباريات، وعبرت عن رأيي كأى مصرى وكنجم كرة، أن القرارين كانا أسوأ قرارين فى التاريخ، بل اعتبرتهما جريمة فى حق الكرة المصرية، فكان تعبيرى عن رأيي سببا دفع «الجوهري» ليكون أكثر شراسة فى إبعادى عن كأس العالم. ومع ذلك يشاء الله أن ألعب كأس العالم لأصبح وقتها اللاعب المصرى الوحيد الذى مثل مصر فى كأس العالم للناشئين وفى الأولمبياد وفى كأس العالم للكبار، يعنى الوحيد الذى شارك فى هذه الثلاثية. ■ (يتبع)..

من لاعب محروم من المشاركة فى كأس العالم نتيجة موقف الدفاع عن زملائي ككابتن الفريق إلى هدف فى البطولة. المفارقة الأكبر أن أثناء لعب مباراة ألمانيا فى كأس العالم للشباب يوم 6 أكتوبر 1981، تزامن ذلك مع لحظة مقتل السادات فلم نشعر بأى نوع من أنواع التكريم أو الفرحة، عندما مات السادات دخلنا على إحباط ولعبنا مباراة إنجلترا بعد الوفاة بيومين، وعرفت بعد ذلك أن فى نفس اللحظة بالضبط وأنا أحرز الهدف الثانى فى ألمانيا كان الرئيس السادات يضرِب بالرصاص، وحصل أزمة رهيبة جدا فى الفريق وتوقفت مسيرة انتصاراتنا فى البطولة وكانت لحظات كلها ياس وحداد وطورائى. ■ أنا والجوهري!

تجربتي مع الجوهري كان فيها اختبار صعب جدا، بداية الصدام كانت ونحن نحرز كأس مصر عام 1989 كان فى تجمع للمنتخب وكان تجمعاً عادياً من دون ارتباط بمباراة أو من أجل بطولة، وكنت قد قضيت شهوراً فى العلاج بعد عملية جراحية خطيرة فى العضلة الأمامية، أضف لذلك ضغط المباريات، ووصلت لمرحلة أحتاج إلى الراحة يومين، لكنه حول الأمر إلى محاولة منى للهروب من معسكر المنتخب والتخلى عن دورى الوطنى، رغم أنه تجمع عادى ولا يوجد أى مواجهة مصيرية أو ودية حتى، لكنه حول القضية للإعلام لما يملكه فى هذا الوقت من قوة، فتناول الجميع الموضوع

بهذا الشكل فتم ترحيلى من المعسكر، وسافرت وكنت غاضبا وحزينا أنى لن أشارك وتضامن معى أكثر من نصف الفريق وكانوا مستعدين للتمرد والعودة معى للقاهرة ومغادرة المعسكر، لكن أنا رفضت وقلت لهم (أنا ممكن أرجع المنتخب ثانى إنما أنتوا لا)، وجلست فى منزلى شهرا ونصف الشهر، وسافر المنتخب إلى ألمانيا وأقاموا معسكر تدريب وعادوا والقرار سارى باستبعادى، ولكن قبل كأس العالم بأسبوع حدث تدخل وقتها، وعدت لصفوف الفريق وسافرت معهم وحصلت على لقب هدف فى كأس العالم للناشئين بأربعة أهداف منها هدفان فى مباراة إسبانيا وهدف فى مباراة ألمانيا وهدف من ضربة جزاء فى مباراة إنجلترا. الدرس الذى تعلمته هو الإصرار، لم أرتكن إلى قرار استبعادى وأستسلم للأمر الواقع، فرغم حزنى ألا ألعب مباريات كنت أتمرن وهم فى ألمانيا بيستعدوا بلعب مباريات ودية، فلعبوا حوالى 6 أو 7 مباريات استعدادا للبطولة، ولا أتذكر من توسط لعودتى، فكان فى اتحاد الكرة أهلاوية كثيرون مثل «أحمد سقراط ومدكور ومحمد لطيف» لكن الأهم إنها إرادة الله ونقطة تحول أخرى فى حياتى شعرت أنى لو استسلمت ولم أستم فى التدريب مع نفسى، وجاء قرار عودتى للمنتخب فى آخر لحظة والسفر للعب كأس العالم للناشئين كنت سأخسر كثيرا وسوف يظهر تأخر مستواى بسبب عدم التدريب فى الملعب، فأراد الله أن أتحول

خواطر سفر..

المصور العالمي
خالد أبو الذهب



من العالم، فهنا ذابت أمامه بحيرات إيطاليا وسوبريور، وفيكتوريا وميشيجان وغيرها، حينها وقررت أن تكون زيارتي فقط للبحيرات، فهي كفيلة لأن تأخذى لعوالم أخرى، الإضاءة بها ساحرة وكمية الملح بالمنطقة كفيلة أن تطهر العالم كله من الطاقة السلبية، فما بالكم بهذه البقعة الصغيرة؟ نعم فهي خالية من أى طاقات خبيثة، ولذلك حين تقف على البحيرات ينتابك هذا الإحساس الذى لا تجد له تفسيراً وأنت قادم من المدينة محمل بطاقات كثيرة سلبية وبصر محدود بالبنائيات المحيطة بك أينما ذهبت، فاجأنا صديقى «جيمى» بدعوة لزيارة عيلته الكريمة والتعرف على عادات أهل سيوة عن قرب، وأيضاً الأكلات الشعبية التى كان أكثرها نادرة هي «ناجيلا كيني» ناجيلا باللغة الأمزيجى تعنى «عصيدة» و«كيني» يعنى «تمر»، وهي عبارة عن تمر سيوة الشهيرة ودقيق وزيت زيتون الواحة، ولا توجد فى المطاعم، هي فقط تعمل فى البيوت، الرحلة لم تنته بعد. ■

يتبدل المنظر؛ حيث يعتلى حصن ومدينة شالى الأثرية ربوة فى منتصف المدينة، فى السفر لا بد من دليل خاص من أهل البلد لكى يساعدك فى زيارة الأماكن ومعيشة البيئة والتراث والعادات والتقاليد من منظور أهل البلد وليس من المنظور السياحى، وهذا ما أسعى إليه دائماً ويُعد سراً كبيراً فى نجاح رحلات سفرى حول العالم، وكان لى الحظ أن أتعرّف على «جيمى» أو كما أحب أن ألقبه «أسد سيوة». وهنا بدأت الرحلة تأخذ مجرى آخر، خرجنا من المدينة وبدأنا فى زيارة البحيرات وعيون المياه الكبريتية والطبيعية، وفى هذا سحر آخر من حيث المناظر الخلابة وطاقة السكون التى تملأ المكان، حين غروب الشمس أنت لا تملك إلا أن يتجمد بصرك فى السماء والمياه على البحيرة لترى لوحات فنية ترسم أمامك بانعكاساتها فى مياه البحيرة التى تحولت لثوب من الحرير على مد البصر وتتغير فى كل لحظة أمام عينيك، المنظر مهيب وجعلك تفكر ماذا يدور فى هذه المنطقة

على بُعد 742.34 كم من القاهرة تكمن واحدة من أجمل بقاع الأرض، واحة سيوة، أو كما أحسب أن أطلق عليها، واحة السحر والجمال، طريق سفر طويل، امتد لـ 11 ساعة بالأوتوبيس، ظننت أن الطريق لا ينتهى، انتابنى شعورٌ بالرهق والملل من طول المسافة، مما زاد من سقف توقعاتى للمكان، فبعد هذا السفر الطويل لا يسعنى إلا أن أرى شيئاً، يستحق كل مشاققة السفر هذا، بدت المدينة فى منتهى البساطة والبدائية، وصلت إلى النزل، والتي كنت حريصاً أن تكون على الطراز السيوى القديم؛ حيث تبني البيوت السيوية القديمة باستخدام مادة الطين الممزوج بالملح، والذى يطلق عليه اسم «الكرشيف» باللهجة السيوية، وللأسف ليست كل بيوت الواحة يتم بناؤها بالكرشيف، وذلك لأنه مكلف جداً، فيتم الاستغناء عنه واستخدام الطوب الأبيض الجبرى، فبناءً عليه تغير شكل الواحة من اللون الأصفر الصحراوي إلى اللون الأبيض، ولكن حين ترتفع بعينيك للسماء



روح وحياة



لا تخافوا ولكن احذروا! السلاحف والأطفال Don't Mix



محمود سماحة

ويتبع ذلك نصيحة بعدم شراء سلاحف خاصة بالأطفال من الأساس. السلاحف تحتاج عناية وحرصاً في التعامل معها، لذلك لا يستطيع توفيره طفل صغير. كما يراعى عدم ترك حرية الحركة للسلاحف في المنزل، فذلك يتيح للسالمونيليا الانتشار في مناطق متعددة في المنزل؛ حيث إنها تتركز في فضلاتهم التي يمكن أن يلقوها في أي مكان، هذا غير الخطر الذي يصاحب السلحفاة نفسها من انحسار أو انقلاب أو الدوس عليها بالخطأ في حال السماح لها بالتنقل بحرية في المنزل، ويجب أيضاً تنظيف بيئة السلاحف بشكل دوري، ويجب غسل اليدين فوراً بعد القيام بأي من أعمال التنظيف. كما يفضل تشميس السلاحف أو توفير لمبة UV بشكل منتظم.

هذا الموضوع ليس المقصود منه التخويف من تربية السلاحف، فنسبة الإصابة بالسالمونيليا من أكل بيض أو دجاج أو لحوم غير مطهية جيداً تعتبر أكثر من نسبة الإصابة من السلاحف بكثير، تقديرياً، فقط 5% من إجمالي حالات السالمونيليا تسببت بها الزواحف، بينما 95% تسبب بها أكل اللحوم أو الدجاج أو البيض الملوثة! لكن اتخاذ الاحتياطات اللازمة للتقليل من نسبة الإصابة بالمرض والتنبه لذلك أمرٌ ضروري. ■

أنه آمن، بينما أن الأمر عكس ذلك تماماً. للأسف تؤكد الأبحاث العلمية أن بكتيريا «السالمونيليا» تعيش بصورة طبيعية في أمعاء السلاحف؛ خصوصاً الأنواع المنزلية، ولا توجد طريقة للفرقة بين السلحفاة المصابة وتلك المريضة، كما توجد هذه البكتيريا في روثها والأسطح والمياه التي تلامسها.

وربما لا تشكل عدوى السالمونيليا في العادة تهديداً على الحياة. ومع ذلك، حين يُصاب بعض الأشخاص بالعدوى؛ خصوصاً الرضع والأطفال الصغار وكبار السن والنساء الحوامل والأشخاص المصابين بضعف أجهزة المناعة، فيمكن أن تصبح المضاعفات خطيرة.

وبكتيريا السالمونيليا تتسبب في ارتفاع درجة الحرارة والصداع والمغص والإسهال الحاد الذي قد يكون دموياً، فضلاً عن القشعريرة والاضطرابات المعوية والميل إلى القيء، وقد تصل العدوى الخطيرة إلى الأوعية الدموية.

لذلك؛ إن كان لديكم بالفعل سلاحف في المنزل فلا تخافوا، ولكن احذروا ترك الأطفال يلعبون مع السلاحف من غير رقابة، وعليكم التأكد من غسل أيديهم جيداً في حال لمسهم للسلاحف أو بيئتهم.

تبدأ الحكاية دائماً بمطالبة الأطفال بامتلاك حيوان أليف في المنزل ومن ثم تبدأ المفاوضات. غالباً ما يكون «الهامستر» هو الرغبة الأولى؛ لأن شكله ظريف، ولكن الرد الطبيعي «مرفوض»؛ لأنه في النهاية فأر (والحاجات دى بنضربها بالشبشب مش بنربها)، ومرغمين ينتقل الأطفال إلى الاختيار المرجح قبوله وهو الكلب أو القطعة..

لكنه اختيار قد يلقي الرفض من عدد كبير من الآباء؛ لأنها تحتاج رعاية وتنظيفاً وتطعيمات (أحنا بنربي كمان كلاب وقطط)، وتستمر انتم مش هانربي كمان كلاب وقطط)، وتستمر المفاوضات إلى أن تصل للحل الأسهل اقتناء سلحفاة. ونحن نظن أننا اخترنا شيئاً غير مكلف ولا مجهد، وأهم شيء في وجود الأطفال

ويومكم
وييضك

نهاركم
لسعيد



هشام سليمان



إسلام
IRONMAN
المصري

في كل مرة وفي كل مقال هنتكلم فيها مع بعض عن لحظة سعادة، ممكن تكون اللحظة دي فيها سعادة لكل اللي حوالبك وتكون لحظة حزن ليك أنت شخصياً، والعكس كمان ممكن يحصل تكون لحظة سعادة ليك وتكون لحظة حزن لكل اللي حوالبك.. ولأنها هتكون لحظة سعادة بتخصك لوحدهك أو بتخص صاحب اللحظة لوحده حتى لو الموضوع ميخصكش من قريب أو بعيد بس هيبكون فيه لحظة سعادة، لحظة السعادة بتغير يومنا واللحظة بتاعت النهاردة هي مش لحظة سعادة واحدة هي لحظات كتير لحظات فيها حزن شديد وتغيير من حال إلى حال، ولحظات السعادة أكثر هي لحظات حصلت لإسلام أبوعلى.

في الحياة، وكانت لحظة رغم قسوتها على الأم والأخت بس الأم حمدت ربنا وشكرت فضله على أن إسلام لسه عايش وهتقدر تاخده في حضنها كل شوية رغم صعوبة أنها تشوف إسلام على كرسي بس كانت مبسوطة أنه في وسطهم. مامة خطيبة إسلام كلمته وقالتلو طبعاً مش هينفع تكملوا مع بعض، وكان رد إسلام كرد أى

عجلة العربية فرقت واثقلت العربية وطار إسلام وصاحبه من العربية. أصحابه اللي قدام كانوا رابطين الحزام ما طاروش، والتلت أصحاب طلوعوا سلام الحمدلله، ولكن ربنا اختار إسلام أنه هو اللي يتكسر ظهره ويعرف أنه مش هيمشي تاني، ودي كانت لحظة في حياة إسلام كانت ممكن تكتب النهاية لقصته

إسلام عنده دلوقتي 32 سنة.. وفي يوم 9 يناير 2012 إسلام وثلاثة أصحابه قضوا أحلى رحلة في حياتهم في سانت كاترين، وهما راجعين الأصحاب الأربعة إسلام طلب وهما في الطريق أنه يرجع يقعد ورا علشان ينام شوية علشان عنده شغل أول ما يوصلوا القاهرة. ورجع إسلام قعد ورا وبعد دقيقتين بالظبط



مش مهم الناس بتشوفك إزاي..
المهم أنت شايف نفسك إزاي..
والأهم القيمة اللي بتقدمها للمجتمع



القدرات وفاز فيها إسلام بالمركز الأول .
وأصبحت ضحكة إسلام مالية وشه ، والضحكة
أصبحت على أي حد يجيب اسم إسلام فلازم تبتسم:
لأن إسلام أصبح ملهم لناس كثير وبدأ ينقل قصته
في الجامعات في محاضرات للطلبة ، والأغرب
بقي أن إسلام اشترك في بطولة IRONMAN في
البحرين وكان هو اللاعب الوحيد اللي على كرسي
متحرك وسط 950 لاعب أصحاء .

واستطاع إسلام في الجري بالكرسي المتحرك
يسبق متسابقين أصحاء في الجري والعجل
والسباحة علشان يخرج من الميه وسط تصفيق
من المتسابقين قبل الجمهور ، وكلهم على وشهم
نظرة فخر وفرحة بإنجاز إسلام .

لما سألت إسلام إيه الكلام اللي تحب توجهه
للقرء اللي هيقروا مقالتك؟ قالى والدى الله
يرحمه كان ديمًا يقولى كده WHEN THERE'S
A WILL THERE'S A WAY ، وأنا كإسلام
أحب أقول مش مهم شكك ولا الناس ممكن تقول
عليك إيه أو تشوفك إزاي ، بس المهم أنت شايف
نفسك إزاي ، والأهم القيمة اللي بتقدمها للمجتمع ،
وقمة النجاح هو تحويل التحديات دى لقصة
نجاح وإنجاز .

وأنا بقولك يا إسلام زى ما أنت قصتك كانت
وأصبحت ملهمة لناس كثير فأحب أقولك نهارك
سعيد ويومك بيضحك . ■

الكوتش قاله في بطولة وحضر نفسك علشان
تدخلها ، أنت بتتعلم بسرعة وممكن تاخذ ميدالية .
ودخل إسلام أول بطولة ليه في 2013
وبالتحديد بعد 14 شهر من الإصابة ، ويفوز إسلام
بالمركز الأول للبطولة ويصبح أسرع سباح ، مش
بس أسرع سباح في 2013 لا ده أسرع سباح لحد
النهارده 2020 .

وإسلام قرر ما يوقفش عند كده ، عاين يمثل
مصر ، بس نظرًا لظروف كثير في البلد كان منتخب
نوى القدرات الخاصة الخاص بالسباحة موقوف
النشاط .

وبالصدفة بعث إسلام رسالة إلى الرئيس عدلى
منصور رئيس مصر وقتها .

واهتم الرئيس وأرسل للوزير خالد عبدالعزيز
وزير الرياضة السابق وتم بالفعل عودة النشاط
لمنتخب السباحة وتم تجميع 8 لاعبين يمثلوا
المنتخب وكان إسلام واحد منهم .
وفعلا سافر المنتخب في بطولة مدريد ورجعوا
بميداليتين برونز ، وده كان بعد 3 سنين من
الحادث .

مش بس كده؛ إسلام فاز بالمركز الخامس
في بطولة العالم ، وإسلام برضه موقفش عند
كده لما كان في أمريكا شاف ناس على كراسي
متحركة زيبه بيلعبوا كروس فيت ، فاتفق
مع المنظمين في مصر لعمل بطولة لذوى

فارس من زمن الفرسان .. طبعًا عارف ومقدر .
أصحاب إسلام كانوا بيعملوا شفتات للبيات
معاه جدول استمر لأكثر من 8 شهور اللي إسلام
كان في المستشفى فيها .
الشركة اللي بيشغل فيها إسلام انتظرتة أكثر
من سنة لحد ما استرد عافيته وراحلهم ، مش بس
كده ، الشركة بقت مجهزة علشان إسلام يمشى فيها
بالكرسي بتاعه .

وهنا ظهر صديق جديد لإسلام ، صديق مش
هيسيبه لحظة هو كرسيه المتحرك اللي اتكتب
على إسلام إنه يمشى وهو قاعد على كرسي بعجل .
صعب قوى أنك تكون عندك 22 سنة ولسه في
بداية حياتك وتكون دى نهايتك .

بس دى كانت بداية جديدة لإسلام لما
قرر يحاول يخرج من اللي هو فيه ، ويسافر
إسكندرية مع اتنين صحابه ، وهما على البحر
واحد صاحبه بيهزج مع إسلام وبيقولو طبعًا لو
زانتك هتغطس مش هتقف .. وضحكوا بس إسلام
الموضوع نور في مخه وقال لنفسه صح هعمل
إيه؟ .

ونزل على القاهرة وراح نادى الصيد وسألهم
في تعليم سباحة للى زيب؟ . . .

وكانت مفاجأة بالنسبة لإسلام لما اتقاله طبعًا
فيه .

وبدأ إسلام يتمرن ، وبعد 4 شهور من التمرين

4

مدينة الطالبات

مرآة الحب العمياء!



حلقات يكتبها:

هاني دعبس

لملمت ملابسى فى حقيبة ظهْر كبيرة، وجميلة، لاتزال علامة على ذوق أمى، اشترتها قبل عامين، عندما قررت السفر معى إلى الفيوم، كى ترينى البلد الذى ترعرعت فيه، قبل أن يأكل أبى عقلها ويرهن قلبها.. أعلم أنها كذبت على والدى فى تلك السفرية، قالت إننا سنذهب إلى القاهرة، لزيارة الأولياء الصالحين، مثلما كانت تفعل مرتين أو ثلاثا سنويًا، وتأخذنى فى يدها إلى هناك، لأراها تبكى بحرقه أمام مقامات الحسين والسيدة عائشة وأم العواجز، تدعو الله أن يجبر بخاطرنا، وتطلب منهم المدد، وتبترك بهم، وكان ربى كريمًا.

فهنالك بدأت أمى حياتها، وأنتهتها أيضًا: بمجرد اتخاذها القرار الصعب، والمهلك، عندما تحدث أهلها فى سبيل الزواج بوالدى، الذى كان شابًا وسيماً وجذاباً، يعمل سائقًا فى شركة سياحة، وشاء القدر أن يلتقى أمى الجميلة فى مقر عملها، فندق البوريفاج، أشهر الفنادق على شاطئى قارون؛ حيث كانت محاسبة متواضعة، تحمل شهادة الثانوية التجارية، إلا أن الحب أعماها، لتتزوج هذا الأمى الأنيق، الذى يحفظ عن ظهر قلب: القليل جدا من الإنجليزية، أو كما كان يقول عنهم: «كلمتين لزوم الشغل». ولأن مرآة الحب عمياء، لم تر أمى مساوى هذا الرجل، المستعد لأن يضحي بكل غال، فى سبيل شهوته، حتى إنها كانت سببًا فى فصله من الشركة، بعدما حاول التحرش بإحدى السائحات، خلال رحلته الأخيرة فى مسيرة عمله؛ إلى الأقصر، عقب زواجه من أمى بعام واحد؛ رغم أنها تحدث الجميع من أجل الزواج به، بسبب سمعته السيئة وأميته. ومع الأيام، استمرت سوءات والدى؛ حيث تفرغ لاستغلال وسامته فى إغواء النساء، وتوالت فضائحه بالقرية، يكفى أنهم وجدوه يوماً فى أحضان ساقطة داخل الزراعات، ليخرجه جيراننا بالقرية عارياً من الحقل، ويوبخوه بكل ما أوتوا من عنف وقسوة، إلا أنه لم يرتدع أبداً، وواصل السير نحو

التليفزيون. لا أتذكر أننى انبهرت بشيء قدر انبهارى بهذا المشهد، الذى تتعاقب فيه الطبيعة كلها، الجماد والنبات والبشر؛ فى صورة بديعة تشارك فيها الطيور بالتحليق، وبينما السحب المبهجة الهادئة تتبسم لأطفال داخل البحيرة؛ يتخذون من جذوع الأشجار مراكب، أو يحتمون بإطار كاوتشوك، ويمارسون الصيد بصبر ودأب، وكان هناك أفواها جائعة تنتظرهم على الشاطئ، ويشهد الله أننى لم أر أجمل من ذلك، رغم أننى سافرت بعد سنوات طويلة من هذا اليوم؛ إلى بيروت.. لا تقلقوا: سأحكي لكم كل شيء!

■ ■ ■

المهم أننى لم أغلق فمى طوال الرحلة، من الإنبهار الذى سيطر على عقلى وروحى، فلا أنسى عندما طرت فرحاً حين وصلنا للمحطة الثانية فى رحلتى؛ وادى الريان، كان المشهد بديعاً، المياه تجرى فى شلال كبير، وتتلون فى طريقها للقاع، تمر على الصخر والعشب، وتتحدى كل شيء أمامها.. جلست القرفصاء بجوار أمى، وأخرجت لفافة الطعام من حقيبة الظهر الأنيقة؛ لنأكل بهدوء واستمتاع، ورغم الدموع التى كانت تصرخ للخروج من عينيها، منذ وصولنا للفيوم؛ فإنها أبت السقوط، فى بئر الذكريات.

والحقيقة أن بلدة أمى كانت ساحرة، ومفاجأتها لى أيضاً، إذ لم أعلم أننا سنتجه للفيوم، إلا بعد وصولنا للقاهرة فى السابعة صباحاً.. خافت أن تخبرنى فأخشى الكذب على أبى، كانت تعلم أننى لا أعرف الكذب، وقد أكلفها فى سبيل صدقى كثيراً، رغم أنها كذبت لإسعادى؛ حتى تكافئنى على تفوقى فى الشهادة الإعدادية. وجاءت المفاجأة، حين وجدتها تحتضنى بشدة فى موقف الجيزة، وتقول لى إننا سنذهب إلى بلدها الحبيب، وهى تبكى، ويقدر ما فرحت بمكافأتها؛ شعرت بحزنها الدفين على فراق أهلها، وحنينها لرؤية أماكن ذكرياتها، مهما تكلف الأمر، وكأنها أم سجينه حصلت على حريتها للتو، وتلطف لرؤية أبنائها بعد سنوات من الحرمان.

كان هذا موجعاً جداً، رغم فرحتى بالرحلة المفاجئة، التى أخذتني بعيداً عن خزينة أحزاني بالقرية، لذلك هرولت أسأل فى الموقف، عن السيارات المتجهة للفيوم، وسرعان ما قفزنا إلى واحدة، وبعد ساعة ونصف الساعة؛ كنا على شاطئى بحيرة قارون فى تمام الثامنة والنصف، لأرى لأول مرة السماء تحتضن المياه فى نطاق غير محدود، ولو أننى اعتدت على رؤية نهر النيل؛ لكن تلك المياه الواسعة لم أرها إلا فى



المتحدية لقسوته، وسمعت الوزير يقول: ألف مبروك يا ندى، لكل مجتهد نصيب.

تدافعت كلماتي للرد عليه، أعلم جيداً أنه لم يفهم منها شيئاً؛ لأنها خرجت بأضعاف سرعة صوتي، وسط زغاريد انطلقت كالمدافع من نساء قريتنا، اللاتي شاء القدر أن يصل إليهن النبأ بسرعة البرق، ليتوافدن على منزلي المتواضع، الضيق جداً، ويتزاحمن لتقديم التهاني، بعد انتهاء مكالمة الوزير، لدرجة كادت تصيبني بالاختناق؛ من ضيق تنفسي، لكنه كان اختناقاً لذيذاً.

وسرعان ما تقدم العمدة لحسم لحظاتي الفارقة، أمرني بحمل حقيبتي واتباعه، وسمعت زوجة أبي ترفع صوتها: في ستين ألف داهية.. لم التفت إليها، وبدأت أخطو وسط الناس بثبات، والحقيبة على ظهري، حتى خرجت من البيت وسط عشرات التهاني، والمباركات، فالكل متعجب مما حدث، سمعت أحدهم يرمي كلاماً، قائلاً: يخلق من ظهر الفاسد عالم.. لم التفت له أيضاً، كنت أشعر بأنني أقف على قمة جبل، لا أرى الخلق في الأسفل، لهذا أسرعت بخطاي، واضعة عيني على الأرض، متابعة بصعوبة خطوات العمدة.

ينتهي شارع، لبدأ آخر، والجميع يصبح بعبارات التهاني كلما خطوت بقدمي، فالخبر انتشر بالقريّة؛ كالنار في الهشيم، وأنا أفكر في شيء واحد: أين سأنام هذه الليلة؟ علي أية وسادة سأضع رأسي المتصدع؟ ولا أجد جواباً.. سيطر الغموض على المشهد الضبابي؛ ليزيده سواداً، لكنني على أي حال كنت متفائلة، على الأقل حلمي سيتحقق قريباً جداً، سألتحق بكلية الإعلام، وأطل على الجميع من شاشة التلفزيون.. سينبهرون بي حقاً، هكذا كنت أصبر نفسي؛ متهمّة على حالي! ■ (يتبع)

الجمع، مجتازاً الصحفيين والجيران في ثوان، ثم رفع يده للجميع ممسكاً بهاتفه، قائلاً: معالي الوزير على التليفون.. اتسعت عيناى بسعادة خيالية، أردت أن أصرخ: الوزير يريد تهنئتي يا ناس.. لكنني تماسكت والتقطت الهاتف سريعاً، وبحث عن عيني والدي، أردت أن أرى نظرتة في هذه اللحظة، لم أجده، وكأنه انسحب من معركة خاسرة، هرباً من نظراتي

العاهرات والركض وراء الراقصات، لينفق عليهن ميراثه بالكامل، بعدما باع نصيبه المتواضع من أرض والده؛ بتراب الفلوس.

أطلت الحديث عن رحلتي للفيوم، لكنني تذكرت كل تفاصيلها عندما أمسكت بهذه الحقيبة؛ في غرفتي بعد صفقة والدي، التي كادت تعلق أسناني، وابتسمت جداً رُغم الأسى، عندما عاد لذهنى مشهد أسي؛ وهي تركض وراء القطار المتجه إلى الزقازيق، من محطة مصر، بعد عودتنا للقاهرة الساعة الرابعة عصراً، في نهاية لرحلتنا البديعة.

كانت والدتي تصر على أن نعود لقريتنا المجاورة لمنيا القمح قبل الغروب؛ وكادت أن تسقط على الرصيف، لولا ستر الله، بعدما علمت أن القطار سينطلق بعد دقيقة واحدة من المحطة، لأجدها تمسك يدي وتهرول نحوه، وكأنها فتاة بالسادسة عشرة في سباق عدو، وفجأة تعثرت قدمها، إلا أنني استطعت إنقاذها من السقوط بأعجوبة، والغريب أننا وصلنا للقطار قبل الدقيقة الواحدة، لكنه أبي التحرك إلا بعد نصف ساعة كاملة، يا الله على براءة أمي؛ ألم تكن تعلم أننا في محطة مصر؟! ■ ■ ■

الضحكة التي ارتسمت على وجهي، عندما تذكرت هذا المشهد، انتهت بألم يشع في أسناني، اللعنة على تلك الصفة، قسوة أبي لا يتحملها بشر، لكنني عندما واجهته أمام الملاء، حققت انتصاراً تاريخياً لكرامة أمي، وطموحي، وحلمي الذي بدأ يتحول إلى واقع ملموس، بعد خروجي من غرفتي بدقائق، محدقة في أعين الجميع بإصرار، وكانني أقول: لن يقف أحد في طريقى بعد الآن.

لكنني كنت على موعد مع مفاجأة أخرى، خرج مدير مدرستي من وسط



لم ترّ أمي
مساوئ هذا
الرجل، المستعد
لأن يضحى بكل
غال، في سبيل
شهوته

حكاية الرقص الشرقي الحلقة السابعة والأخيرة

7



عندما ترقص الشاشة الصغيرة



فجأة ظهرت عشرات القنوات التي تخصصت في تقديم فقرات الرقص الشرقي، سواء كانت هذه الرقصات مأخوذة من الأفلام السينمائية أو مأخوذة من برامج الرقص التي سبق عرضها على القنوات الفضائية.. هذه القنوات تقدم رقصات شرقية مصرية وأحياناً لبنانية، وقد لاقَت رواجاً كبيراً، لكن الغريب أن هذه القنوات لكي تستمر في البث تعتمد الإعلانات التي تهتم بالأموال الجنسية.

وعرض الموسم الأول منه على قناة «MTV» اللبنانية وعلى قناة «النهار». وركز على اكتشاف مواهب الرقص لدى نجوم ومشاهير الوطن العربي؛ حيث يتنافس النجوم النساء والرجال بمساعدة راقصين محترفين؛ ليقدموا أفضل ما لديهم وتختار منهم لجنة التحكيم، ثم يتعرضون لتصويت الجمهور حتى يصل أحدهم للنهائي ويفوز باللقب.. البرنامج قدمه كارلا حداد ووسام بريدي، ومن إخراج باسم كريستو.

وبمجرد الانتهاء من عرض الموسم الثاني من «DANCING WITH THE STARS» على قناة «النهار»، بدأت القناة تعلن الاختبارات الأولية لاختيار مواهب برنامج اكتشاف المواهب الراقصة الجديد «SO U THINK U CAN DANCE»، وهو النسخة العربية من نسخة البرنامج بأمريكا، وتهدف إلى اكتشاف المواهب العربية الراقصة.

وفي نهاية هذه السلسلة عن حكاية الرقص الشرقي يمكن القول إنه لا يزال في مجتمعاتنا ينقسم الناس حوله بين مؤيد ومعارض، ومن لحين لأخر تنشب معركة بسبب هذا الفن. ■



حلقات نكتبها:

إيمان القصاص

والآن نستعرض معاً أهم البرامج.. أول هذه البرامج جاء بعنوان «هزى يا نواعم» على قناة «LBC» الفضائية اللبنانية من إخراج سيمون أسمر، تقوم فكرة البرنامج على اشتراك فتيات من جميع دول العالم لاستعراض موهبتهن في الرقص، ثم تقوم لجنة التحكيم باختيار أفضل الراقصات، وقد شاركت في هذا البرنامج عشرات من الفتيات، وكان ملفتاً للنظر أنهن يرقصن ببراعة على أشهر الألحان الموسيقية العربية، سواء أغاني أم كلثوم أو عبدالحليم حافظ أو وردة، وكانت الفنانة النجمة نجوى فؤاد قد شاركت في لجنة التحكيم وكثيراً ما كانت تروي حكايات عن أشهر المواقف التي مرت بها وهي ترقص مع نجوم السينما.

وبعد نجاح «هزى يا نواعم» تشجعت الراقصة دينا.. باكتشافها مواهب جديدة في الرقص الشرقي من خلال برنامج «الراقصة»، الذي عرض على قناة «القاهرة والناس»، وضمت لجنة التحكيم السيناريست تامر حبيب، والفنانة فريال يوسف، وشارك في هذا البرنامج فتيات من جنسيات عالمية، وقد تخرّج من هذه البرامج العديد من الراقصات الموجودات حالياً على الساحة، منهن الاكوشنير وإكسانا.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد؛ فقد تم إنتاج البرامج الأجنبية بنسخة عربية، مثل برنامج «DANCING WITH THE STARS».



حسن عيسى

"كدهون"

قواعد (الشفط) الأربعون

الآنسة المصرية لا تمل ولا تكل من السعى المقدس نحو الاستقرار الأخير في بيت أي عريس والسلام، فالجواز بالنسبة لها هو صك الاعتراف بها كمواطن صالح في مجتمع ذكوري يقيس درجة الجدعة بمعيار الرجولة فيقول بنت بميت راجل وكدهون، فيكون على الأنثى اصطيداً ذكر وإحكام سيطرتها عليه حتى تتسدد هذا المجتمع ويبقى لها راجل يتردد عليه، وبإيها الوحدائية إल्ली مالهاش راجل يتردد عليه هاتفضل تسمع من كل من هب ودب فيقول لها «روحي يابنتي يارب أشوفك في بيت العدل» - عمرها ما سمعت حد فيقول لها «يارب تحبى وتحبى»، أو «يارب أشوفك سعيدة»، مثلاً، ويفضلوا يقطموها في الراحية والحجاية «هانضح بيكى إمتى بقى؟ ولا هى عيون الرجالة اتعمت عن القمر بتاعنا؟»

النصيب مستحبي في أي حن وكدهون تدخل بعد كده مرحلة الاشتراك في الأنشطة الخيرية والغير خيرية زى تجديد مدخل العمارة مثلاً ودى مرحلة مهمة جداً لآى أنسة هانوفر لها فرص رائعة للتعرف على كل أمهات العرسان ست الحبايب مع الأخذ في الاعتبار إن عمل الخير ده بينور الوش طبعى ومن غير اللجوء للكريمات تفتح البشيرة ولو الموضوع ماجابش نتجة لا تياس الآنسة المصون خالص فبتدخل في مرحلة سعاد حسنى في فيلم «أميرة حبي أنا» وكدهون، وأول ما الصنارة تغمز وتنجح خطتها في اصطيد المحروس وتتحقق دعوة أمها وخالتها وجدتها إنهم يشوفوها قعدة في الكوشة أهلها ويزغروا ويرقصوا ويغنوا (بعد مايدفعوه دم قلبه في المهر والشبكة والشقة ويمضوه على قائمة تدخله السجن) أيوه يا واد خدت الأمور وما أدراك بماذا تفكر هذه الأمور في هذه اللحظة بعد أن تكون استنفدت كل طاقتها وخلصت فلوسها وباطت أعصابها علشان توصل لهذه الكوشة فبتلاقى الفرحة مناسبة رائعة لإعلان اعترافها استخدام وش الموناليزا ونصرخ في وش العريس «أنا تعبانة تعبانة تعبانة» بصوت محمد هنيدي من النهاردة ما فيش مكياج ولا تاتو ولا حتى رموش طبيعي... من النهاردة ما فيش هيفا وهبي ولا سعاد حسنى، وتبدأ تستحضر كل الأرواح الشريرة جواها وتنكش شعرها وتلوى بوزها على شوية نقل الدم من إल्ली ورتته عن أمها... ده غير كراهية لأمه وتريقة على أصحابه وخناقات مع دبان وشها وتتحوّل الموناليزا لخميرة عكنة وكدهون، فأعلى نسبة طلاق في العالم موجودة في مصر لأن البنات بتتربى على أنها عبء ومسئولية يحدفها الأب للزوج مش شريكة حياة وبالتالي تفشل في حياتها الزوجية وتخليها كويبة على إल्ली يقرب للحريم. ■

أفراح المنطقة والمناطق المجاورة فترقص وتغنى وتمثل وتتسبل في الفوز بوكيه الورد إلى يحدفه كل عروسة في الهوا دون جدوى وكدهون لا تياس ولا تتراجع الآنسة المصرية عن هدفها، فإذا كان الفرحة ماقدرش يجمعنا يبقى الوجع والألم يحنن القلوب ويدوب الجمود وتبدأ مرحلة أم المحسنين بزيارة الأرامل والمرضى والمسنين من سكان العمارة والعمارات المجاورة ثم تتوسع لتشمل زيارات الأقارب والمعارف وأحياناً غير معارف من باب إن زيارة المريض صدقة وماحدث عارف

تبدأ القمر بتاعنا في التحول تدريجياً لوش الموناليزا مصدره ابتسامتها الباردة في وش العدو وتتفرغ في حفظ وهضم القواعد الشفط الأربعين للوصول للعريس المأمول فتكتشف أن ملامح هذه الموناليزا صيبانية زيادة عن اللزوم ومستحيل تتيد لها الرجل الشرقى إल्ली هو أصلاً مش مركز غير في الكورة وقعدة القهوة مع أصحابه ومحتاج للملاح وتضاريس واضحة وصريحة جداً كمنوذج الأستاذة هيفاء وهبي كده علشان يبدأ ياخذ باله من أنوثتها فتكون خطوتها الأولى كيفية إضافة التاتش الشرقى لوش الموناليزا مع الاحتفاظ بنظرتها الناقية والسلي بتبص في كل الاتجاهات في نفس الوقت وبنفس الكفاءة وتبدأ بإعادة برسم حواجب بالتاتو الشهير بحواجب أبو لهب إल्ली يكون في حجم شريط اللحم المتوسط على مراعاة تركيب رموش صناعية مناسبة للتاتو؛ نظراً للأهمية القصوى لمنطقة العيون في الشفط السريع



بدون الحاجة للكلام والرغى وخلافه، يا دوب تضرب رمش مع نبيت الحاجب في وضج التعجب والإسهال مع فرض نظام غذائى صارم للوصول لتضاريس جسم هيفا وهبي (هى مقتنعة انها لو اجتهدت شويتين في الريجيم ده هاتبقى أجمد من هيفا وهبي ذات نفسها ولكنها حظوظ) وكدهون، وتبقى الخطوة الأهم على الإطلاق، وهى مرحلة الانتشار واسع المدى حتى تكون محط الأنظار فتبدأ في تفصيل عدد ضخم من فساتين السوارية حتى تتمكن من حضور أكبر عدد ممكن من



هو...

و نهيب بالسادة المواطنين عدم النزول بدون شمسية و عوامة !!

الجو



مصطفى سالم



ترسمها:
ياسمين مأمون

عرفتى إن العيشة في جهنم أحسن إزاي ..
على الأقل لا عندنا برد و لا مطر!

وهي



ياسمين